

ينتمون إلى قبيلة "البياضية" وينتشرون في الإسماعيلية وشمال سيناء
والشرقية وأسيوط والقاهرة ...

آل اليماني .. العائلة التي أفشلت المخطط الصهيوني لتدويل سيناء

الجمعة، ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٨ - جريدة اليوم السابع
<http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=53383>



تفريعات قبيلة البياضية:

قبيلة البياضية، تنقسم إلى فرعين «طريف ونشيو»، من فرع نشيو: « المرازقة والرابعة والحفيشات والسموح والموالكة والأبايضة»، وآل اليماني من الحفيشات، وإخوان «السوالمة والطبايخة وآل عياط وآل طافش»، أما فرع طريف فمنه: «الدراهسة، العواصية، الكريمات، التوابنة».

آل اليماني ينتمون إلى «نشيو» أحد فرعي قبيلة البياضية، وسبب تسمية القبيلة بهذا الاسم، يرجع إلى تبييض أبنائها للكعبة المشرفة. واليماني هو الجد السابع لليمانية، استقر في سيناء مع الفتح الإسلامي لمصر، وتحديدا في منطقة بئر العبد بشمال سيناء، وسكن فرع كبير من العائلة باليمانية في القنطرة غرب بمحافظة الإسماعيلية، وأثناء نكسة ١٩٦٧ هاجرت العائلة إلى محافظة الشرقية، وبعض المحافظات القريبة منها، وبعد نصر أكتوبر ١٩٧٣، عاد عدد كبير من آل اليماني إلى ديارهم وأرضهم في الإسماعيلية.

أغلب اليمانيين يعيشون في الإسماعيلية في القنطرتين «غرب وشرق» وفي المنايف، وفي محافظة شمال سيناء بقريتي نجيلة وإقطية ببئر العبد وفي مدينة العريش، وتنتشر فروعهم في محافظة الشرقية في أبو حماد وقطاوية، وكذلك في مدينة المنصورة بالدقهلية، وفي محافظة أسيوط.

اسم اليماني يطلق على عائلات كثيرة في أبو كبير بالشرقية، وفي بعض محافظات الصعيد، لكنهم ليسوا من اليمانية البياضية، كما أن «محمد اليماني» نجم منتخب الشباب لكرة القدم السابق، ليس من اليمانية وفقا لكلام والده حسن اليماني، فهما من «الزمالطة» أحوال المهندس الراحل «عثمان أحمد عثمان» الذي يرجع نسبه إلى قبيلة أولاد سليمان في العريش.

المرحوم الحاج محمود سالم اليماني، هو أهم عمد قبيلة البياضية، تزوج من ١١ امرأة وأنجب منهن تسعة أولاد وتسع بنات، جاء إلى القنطرة عام ١٩٤٨ واشترى فدان الأرض الذي يصل سعره اليوم إلي ٢٥٠ ألف جنيه بعشرة جنيهات وقتها، وقد برز دور العمدة محمود مع الجيش المصري ، حيث قدم لها الكثير من المعلومات بحكم منصبه، وانخراطه في المجتمع الذي يعيش فيه، وقد حصل على شهادات تقدير من القوات المسلحة، ومن المواقف التي يتذكرها أفراد من العائلة عنه أنه قضى ليلة كاملة في ملاحات شمال سيناء مع مجموعة من الجنود المصريين، دون حركة حتى شروق الشمس، خوفا من الطائرات الإسرائيلية التي كانت تجوب سماء سيناء لرصد أى تحركات تتجه نحو معسكرات جنودها.

الدكتور على سليمان اليماني- طبيب بشرى- يقول عن جده محمود سالم اليماني، إنه أخذ على عاتقه مهمة تحضر «البدو» من خلال حرصه على تعليم جميع أبنائه، ودعمه الدائم لأبناء قبائل سيناء، مما تسبب له في خلافات دائمة مع حاكم سيناء وغزة في ذلك الوقت، بسبب رعايته لمصالح البدو.

العمدة محمد محمود اليماني، خاض انتخابات مجلس الشعب مستقلا عام ٢٠٠٠ على مقعد العمال بالدائرة الثالثة بالاسماعيلية ، وكان معه أيضا المرشح المستقل حسن نصار على مقعد الفئات، ونجحا نجاحا ساحقا في الفوز بالمقعدين، لدرجة أن مأمور قسم القنطرة هناهما، لكنهما فوجئا بسقوطهما بطريقة غير شرعية، بعد أن أخرجهما رئيس لجنة الانتخابات من مقر عملية فرز الأصوات.

بمنزل العمدة محمد «مضيضة»، يستقبل بها المتنازعين وأصحاب المشكلات لحلها، شهدت هذه المضيضة حل مئات النزاعات التي كانت تنشأ بين العائلات في سيناء والقنطرة، وقد نجح العمدة محمود في التقريب والمصالحة بين السماعنة والعقيلة، وبين العيايدة والطحاوية، بعد أن كادت نيران الثأر تفتك بهم.

اليمانية يعشقون كليات الطب و الهندسة الصيدلة، والمعدل السنوى لدخول بناتهم فقط دون أبنائهم هاتين الكليتين (من ٤ إلى ٥)، وينتشر الأطباء والصيادلة والمهندسون والمدرسون في أسر آل اليماني، وتعد «د. نجوى اليماني» إخصائية النساء والتوليد، هي أول طبيبة بدوية من قبيلة البياضية من فرع اليماني، تخرجت في كلية طب الزقازيق سنة ١٩٨٦، ووالدها هوالمرحوم سلمان اليماني الملقب بشيخ مشايخ سيناء، وقد منحه شيوخ القبائل هذا اللقب في سبعينيات القرن الماضى، تقول نجوى: «حرب ١٩٦٧ هي السبب في تعليمنا، ولولا الهجرة ما التحقنا بالمدارس، ولا تخرجنا في الجامعة، تتابع: الثقافة البدوية وقتها كانت لا تسمح بأن تذهب البنت المقيمة في بئر العبد مثلى ، إلى مدرسة ثانوية في العريش ، وعندما

ذهبنا إلى الشرقية لم يعجب والدى أن أذهب إلى المدرسة الإعدادية بالقطار، وكنا نمتلك شقة في عمارة بالعجوزة في القاهرة، فأقمنا بها إلى أن حصلت على الثانوية العامة بمجموع ٨٥% وتنسيقى وقتها رشحنى لدخول كلية طب الزقازيق، ثم بعد ذلك عدنا إلى سيناء بعد أن انتهت أجواء الحرب وحققت مصر النصر فى أكتوبر ١٩٧٣، فبنى لنا والدى بيتا فى القنطرة غرب وأقمنا بها للآن.

من آل اليمانى أيضا المرحوم «سالم اليمانى - المحامى»، عضو الاتحاد الاشتراكي ومجلس الأمة والنواب لخمس دورات من سنة ١٩٥٨ حتى سنة ١٩٧٩، وقد كان ضمن الوفد المصرى الذى سافر مع السادات لحضور مباحثات كامب ديفيد وزيارة القدس، وقد رصدت منظمة التحرير الفلسطينية، تحركات كل من ذهب إلى القدس، وشهد توقيع اتفاقية السلام مع إسرائيل، وعقدت مؤتمر بغداد للمقاطعة، وأحلت سفك دم كل من حضر هذه المباحثات، لذلك كانت هناك حراسة مشددة تقوم على حماية سالم اليمانى وعلى منزله بمصر الجديدة بالقاهرة ..

الدكتور صبرى محمود اليمانى ، مدير مركز البحوث الزراعية بالعريش، وعادل سلمان اليمانى، مذيع بالقناة الرابعة، والمهندس محمد سليمان اليمانى - وكيل وزارة الكهرباء لنظم المعلومات- أجمعوا عند ذكر البطل اللواء محمد محمود سالم اليمانى، على أنهم كانوا يستحون من التحدث في حضوره لمكانته وتاريخه المشرف، وأوضحوا أنه كان يتمتع بعقلية فذة، وصفات شخصية واجتماعية جعلته مقصدا للباحثين عن المشورة والرأي الصائب، وقد تم تكليفه بأول مهمة في ٢٣ يونيو ١٩٦٧، استهدفت تدمير المعدات المصرية في سيناء، والتي تركها الجيش المصري حتى لا يستفيد منها الجيش الإسرائيلي، وبحسب ما جاء في كتاب " موسوعة أعلام سيناء" فإن العمليات التي كان يقوم بها الضابط اليمانى وأبطال المخابرات الحربية، ساهمت إلى حد كبير فى رفع الروح المعنوية للقوات المسلحة وأبناء سيناء الصامدين، وكانت توجيهات البطل محمد اليمانى إلى المكلفين بالعمليات العسكرية ضد إسرائيل عن طريق شفرات خاصة عبر البرامج الإذاعية الموجهة، وكانت إما شعرا أو مقطوعة موسيقية أو نداء معيناً، وكان يتم تغيير هذه الشفرات بين الحين والآخر.

من أهم المواقف التي يفخر بها أبناء العائلة، أن اللواء محمد اليمانى كان أحد الأعمدة الأساسية فى إفشال المخطط الصهيونى لتدويل سيناء، وهو المخطط الذى قاده رئيسة الوزراء الإسرائيلية «جولدا مائير» سنة ١٩٦٩، وهو ما عرف وقتها بمؤتمر الحسنة، والذى اجتمعت خلاله «مائير» مع قبائل سيناء، بهدف فصل سيناء عن مصر، وكانت تبغى من ذلك المؤتمر إقناع أهالى سيناء بالتوقيع على وثيقة التدويل، حتى أن الكيان الصهيونى قام بإلغاء البطاقات المصرية لمواطنى سيناء، واستبدالها ببطاقات إسرائيلية، وعزل المشايخ وتعيين مشايخ جدد، وزودهم ببطاقات هوية تحمل لقب «شيخ»، من أجل تهويد سيناء واستكمال المخططات الاستيطانية الصهيونية ، وقام المرحوم البطل الشيخ سالم الهرش (البياضى) ليعلن أمام المؤتمر ووسائل الإعلام العالمية أن سيناء كانت وستظل مصرية .

المواقف البطولية اللواء محمد اليمانى كثيرة، يحكيها أفراد العائلة، وبعد عودة سيناء

للسيادة المصرية، اتجه اللواء محمد اليماني للعمل بالحكم المحلي، فعمل رئيسا للمجلس الشعبى المحلى لمحافظة شمال سيناء، ثم سكرتيرا عاما لمحافظة بور سعيد وجنوب سيناء والبحيرة ومطروح وكفر الشيخ، ثم عمل فى مواقع قيادية بهيئة الرقابة الإدارية، حتى أحيل إلى المعاش كوكيل اول للهيئة وتم اطلاق اسمه على شارع كبير في شرم الشيخ ..

هناك موقف خاص جدا يتذكره أبناء اليماني، بطله هو الدكتور زكريا عزمى رئيس ديوان رئيس الجمهورية حاليا، فى أثناء نكسة ١٩٦٧ كان عزمى ضابطا بالجيش، وتاه فى صحراء سيناء، ومكث بها عدة أيام حتى تعرف عليه سائق من البياضية يدعى «شلاس»، فحمله فى السيارة ونقله إلى خارج سيناء ، حتى عاد إلى أهله بسلام، وفى المقابل لم ينس الدكتور عزمى فضل هذا الرجل الذي انقذه ، فكان يرسل له الدقيق والزيت ومؤناته التى تكفيه هو وأسرته شهريا ، إلى أن توفى «شلاس» منذ سنوات ولقد قام احد ضباط المخابرات الحربية بتسمية " شلاس " بـ " هدهد بئر العبد " لجهوده بين النكسة وحرب اكتوبر ..

آل اليماني يرتبطون بنسب ومصاهرة مع عائلات «المغربى فى الإسماعيلية، والبربرى فى بور سعيد، وأبو الريش فى الشرقية، وقبيلتى العقائلة والأخارسة بسيناء»، وآل اليماني شأنهم شأن عائلات كثيرة لها جذور قبلية بدوية، كانوا لا يزوجون بناتهم خارج «البياضية»، لكن عمليات التهجير من سيناء والإسماعيلية الى محافظات الدلتا ساعدت إلى حد كبير فى تغيير ذلك الموروث الثقافى السائد، خاصة إذا نسبنا للدكتورة نجوى اليماني قولها « لولا أننا تركنا سيناء وذهبنا مع والدى إلى الشرقية ثم إلى القاهرة، ما تعلمنا، وما دخلت أنا كلية الطب، ولا كنت سأصبح طبيبة»، لكن هناك عائلات بعينها لا يتزوج منهم آل اليماني، ولا يزوجونهم من بناتهم .

أبناء اليماني لا يزالون يحتفظون بكثير من الموروثات البدوية، ربما اندثرت بعض الشئ بحكم المدنية التي تحولوا إليها، وبحكم اختلاطهم وترحالهم إلى مجتمعات حضرية داخل وخارج مصر ، لكن يظل لديهم الود والتواصل والتراحم وإعانة المحتاج ، فمن كان مريضا ولا يقدر على تكاليف العلاج ، فإنهم يتشاركون فى علاجه، ولا يتخلون عن محتاج فى كافة المناسبات ويقومون بتكريم المتفوقين من أبناء العائلة سنويا ..

بارزون من العائلة:

- ◀ المهندس فرج اليماني، وكيل أول وزارة الري، ورئيس الهيئة المصرية العامة لحماية الشواطئ
- ◀ الأستاذ الدكتور إبراهيم نصار اليماني، أستاذ اقتصاد بجامعة عين شمس
- ◀ هشام سالم اليماني، رئيس مكتب العلاقات الخارجية بمجلس الشعب
- ◀ الدكتورة / نهلة فرج اليماني (دكتوراه فى العيون)
- ◀ الدكتور عدلي اليماني والدكتور محمود إبراهيم اليماني
- ◀ عادل اليماني – مذيع بالتلفزيون
- ◀ الدكتور / هاني فرج اليماني – مدرس بكلية الحاسبات والمعلومات

This document was created with Win2PDF available at <http://www.win2pdf.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.